

5 - شرح رياض الصالحين باب فضل البكاء من خشية الله تعالى وشوقاً إليه 51 جمادى الأولى 3441هـ

سامي بن محمد الصغير

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين. اللهم اغفر لنا ولشيخنا ولوالديه ولمشايقه ولجميع المسلمين امين. نقل الشيخ الحافظ النووي رحمه الله تعالى في كتابه رياض الصالحين. في باب فذل -
[00:00:01](#)

من خشية الله تعالى وشوقا. وعن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم سبعة يظلهم الله في ظله يوم لا ظل الا ظله. امام عادل وشاب نشأ في عبادة الله تعالى ورجل قلبه معلق بالمساجد. ورجلان تحابا في الله - [00:00:21](#)
اجتمعا عليه وتفرقا عليه. ورجل دعتة امرأة ذات منصب وجمال. فقال اني اخاف الله ورجل تصدق بصدقة فاخفاها حتى لا تعلم شماله ما تنفق يمينه. ورجل ذكر الله خانيا ففاضت عيناه. متفق عليه - [00:00:41](#)

بسم الله الرحمن الرحيم قال رحمه الله تعالى وعن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال سبعة يضلهم الله في ظله يوم لا ظل الا ظله. قوله سبعة يعني سبعة اوصاف - [00:00:58](#)
لا اشخاص فكل من اتصف بهذه الاوصاف فانه ينال ما رتب عليها وقوله يضلهم الله في ظله يوم لا ظل الا ظله. وذلك لانه يوم القيامة ليس هناك ظل. قال الله تعالى - [00:01:16](#)

ويسألونك عن الجبال فقل ينسفها ربي نسفا. فيذرها قاع صفصفا لا ترى فيها عوجا ولا امنا وقال انا جاعلون ما عليها صعيدا جرزا. فليس هناك ظل الا من اظله الله تعالى - [00:01:33](#)
وهذه الاوصاف السبعة ليست على سبيل الحصر. فهناك اوصاف جاءت بها السنة ممن يظلهم الله عز وجل في ظله فقد جاء عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال كل امرئ في ظل صدقته يوم القيامة. وقال من انظر معسرا او وضع - [00:01:52](#)
ان اظله الله تعالى في ظله يوم لا ظل الا ظله. قال امام عادل هذا هو الاول ممن يظلهم الله تعالى في ظله امام عادل والامام هو من له السلطة العليا في الدولة كالحاكم والرئيس والملك وما اشبه ذلك - [00:02:12](#)

فهو الامام الاعظم والامامة العظمى او الولاية الكبرى تثبت بواحد من امور اربعة الامر الاول اجماع اهل الحل والعقد على اختيار صالح لها. فاذا اجمع اهل الحل والعقد على اختيار - [00:02:32](#)
للامامة فانه يكون اماما كامامة ابي بكر الصديق رضي الله عنه فانها كانت باجماع من الصحابة فانه مجتمع في سقيفة بني ساعدة واجمعوا على اختيار ابي بكر رضي الله عنه. الامر الثاني مما تحصل به الايمان - [00:02:52](#)

العظمى العهد من الخليفة قبله بان يعهد يقول اذا مت فان فلانا هو الذي يتولى الامامة او الامرة. وذلك كامامة عمر رضي الله عنه فانها كانت بعهد من ابي بكر الصديق رضي الله عنه. الامر الثالث مما تحصل به الامامة الكبرى - [00:03:12](#)
ان يجعل الامر شورى في اناص معينين. يعني الخليفة بعده يجعل الامر شورى في اناص معينين بان يقول مثلا اذا مت فاخترتوا من هؤلاء. وذلك كامامة عثمان ابن عفان رضي الله عنه. فان امير المؤمنين عمر رضي الله - [00:03:38](#)

لما حضرته الغفاء قال له الصحابة رضي الله عنهم يا امير المؤمنين الا تستخدف لنا؟ يعني الا تجعل لنا خليفة فقال رضي الله عنه ان استخلف فقد استخلف من هو خير مني يعني ابا بكر. وان اترك فقد ترك من هو خير مني يعني النبي صلى الله عليه وسلم -

فجعل الامر شورى في العشرة المبشرين في الجنة فاتفق الصحابة رضي الله عنهم على امامة عثمان ابن عفان رضي الله عنه الامر الرابع مما تحصل به الامامة والولاية القهر والغلبة - [00:04:21](#)

بان يقهر ويغلب ويدل لذلك قول النبي صلى الله عليه وسلم اسمعوا واطيعوا وان تأمر عليكم عبد حبشي وذلك كامامة عبد الملك ابن مروان حينما استولى على الحجاز وقتل ابن الزبير واستتب له الامن واطاعة - [00:04:38](#)

وقوله عليه الصلاة والسلام امام عادل انما نال الامام هذه الفضيلة وهذه المزية لان عدله بين رعيته يدل على ان العدل سجية له. وطبيعة له. لان الامام ليس احد فوقه سوى الله عز وجل يحاسب - [00:04:58](#)

فكونه يعدل بين الناس هذا دليل على صدق نيته وحسن طويته. والعدل بالنسبة للامام يكون في واحد يكون في امور ثلاثة. في الحكم وفي المحكوم له وفي المحكوم عليه اما في الحكم فبان يحكم بشريعة الله تعالى. لانه لا اعدل من شريعة الله. ولهذا قال الله تعالى وان - [00:05:18](#)

بينهم بما انزل الله. وقال تعالى افحكم الجاهلية يبغون؟ ومن احسن من الله حكما بقوم يوقنون ثانيا في المحكوم له فلا يحمله قرابته لشخص او صداقته لشخص ان يحكم له مع ان الحق عليه - [00:05:48](#)

قال الله تعالى يا ايها الذين امنوا كونوا قوامين بالقسط شهداء لله ولو على انفسكم او الوالدين والاقربين ثالثا في المحكوم عليه فلا يحمله بغضه لشخص ان يحكم عليه بل يجب ان يحكم بالعدل. قال الله تعالى - [00:06:08](#)

يا ايها الذين امنوا كونوا قوامين لله شهداء بالقسط. ولا يجرمنكم شنآن قوم على الا تعدلوا هو اقرب للتقوى. الثاني ممن يظلمهم الله تعالى في ظله. شاب نشأ في طاعة الله. والشاب - [00:06:28](#)

من البلوغ الى الثلاثين. وانما نال الشاب هذا الوصف وهذه الخصيصة لان من طبيعة الشاب ان يكون له وان يكون عنده انحراف. لان عنده من قوة الداعي ما يجعله يميل الى ذلك. فكونه - [00:06:48](#)

انشأوا ان ينبت ويبدأ في طاعة الله عز وجل دليل على ان طاعة الله تعالى وخشيته وخوف خوف منه سجية وطبيعة له. ولهذا نال هذه الفضيلة. الثالث رجل قلبه معلق بالمساجد - [00:07:08](#)

وهذا يشمل امكنة السجود وهي المساجد يعني المباني المساجد. ويشمل ازمنا السجود يعني اوقات الصلوات ويشمل السجود نفسه يعني الصلاة. فقلبه معلق بالمساجد باعيانها. وقلبه معلق بالمساجد بازمنتها وقلبه معلق بالمساجد بما يتعبد لله عز وجل فيها وهو الصلاة. وهذا يدل على محبته للصلاة - [00:07:29](#)

فمن حين ان يفرغ من صلاة ينتظر الصلاة الاخرى يحب ان يؤدي هذه العبادة مع جماعة المسلمين. فلهذا على هذا الشرف وهذه الصفة وهي ان الله تعالى يظله في ظله يوم لا ظل الا ظله. وقول رجل قلبه - [00:07:59](#)

بالمساجد خرج بذلك من يكون قلبه معلق بالمساجد لا لاجل ان يصلي فيها ولا لاجل العبادة ولكن لان له وظيفة في هذا فالذي مثلا يعمل في مسجد من المساجد كمهندس او غيره وقلبه معلق فيها - [00:08:19](#)

لا لذات الصلوات ولا لذات المسجد فهذا لا يدخل في هذا الحديث. لان المراد بقوله عليه الصلاة والسلام ورجل قلبه معلق بالمساجد اي ليؤدي العبادة التي شرع الله تعالى ان تفعل في المسجد وهي اعظم العبادات - [00:08:39](#)

واجل الطاعات وهي اداء الصلوات الخمس. وفق الله الجميع لما يحب ويرضى. وصلى الله على نبينا محمد - [00:08:59](#)